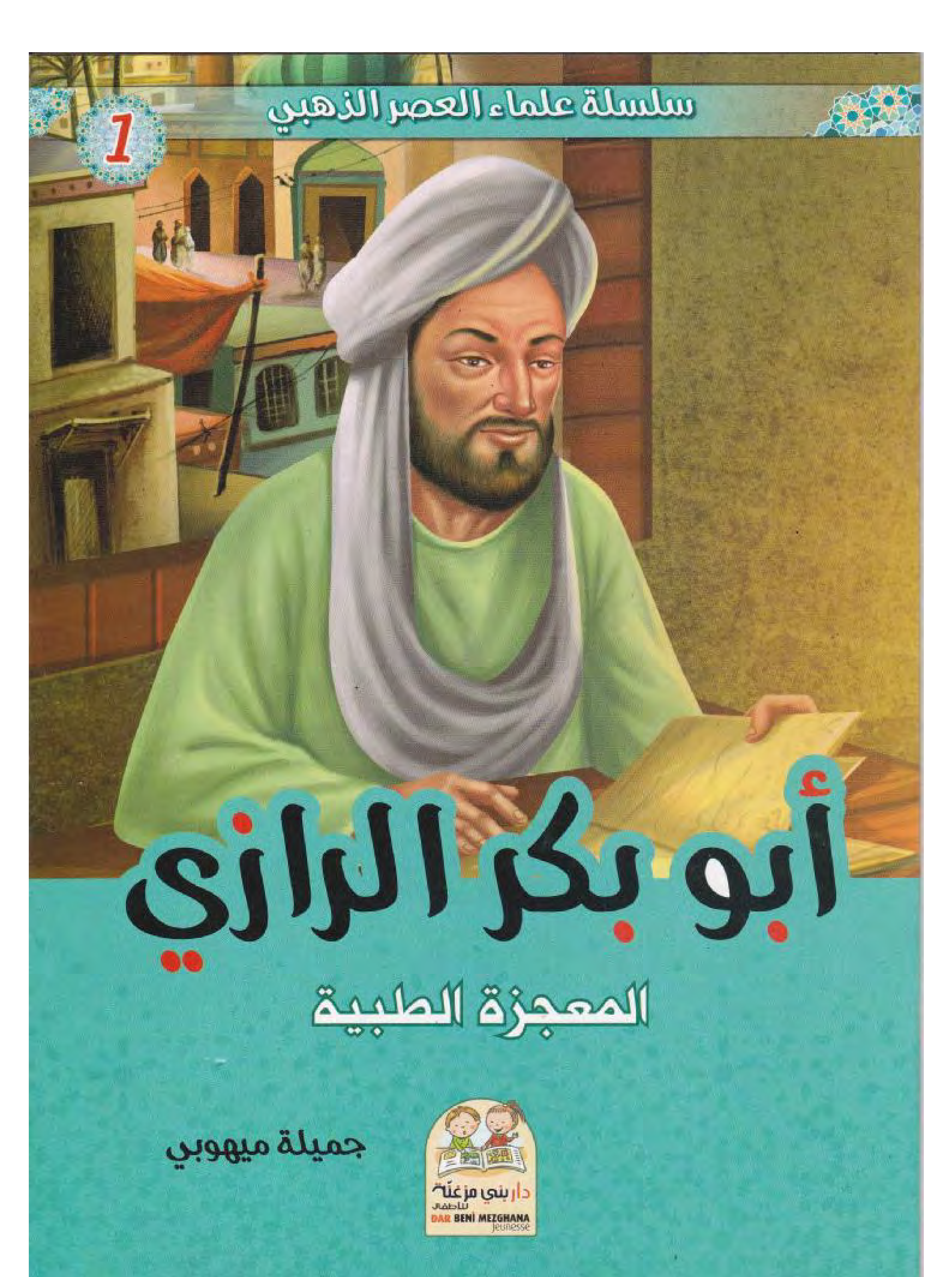


سلسلة علماء العصر الذهبي
1
أبو بكر الرازي
المعجزة الطبية
جميلة ميهوبي
دار بني مزغنة للأطفال
DAR BENI MEZGHANA
Jeunesse

سلسلة علماء العصر الذهبي

أبو بكر الرازي



تأليف: جميلة ميهوبي.
تصميم: يحي لوكال.
رسومات: ماكاو ستوديو.
الناشر: دار بني مزغنّة - الجزائر

ردمك: 978-9931-626-29-9
الإيداع القانوني: أفريل - 2018



العنوان: حي باحة رقم 89 الليدو المحمدية الجزائر.
الهاتف: 34 84 00 0561 الناسوخ: 45 93 89 021
البريد الإلكتروني: info@mezghana.net
الموقع الإلكتروني: http://www.mezghana.net

مَوْلِدُهُ

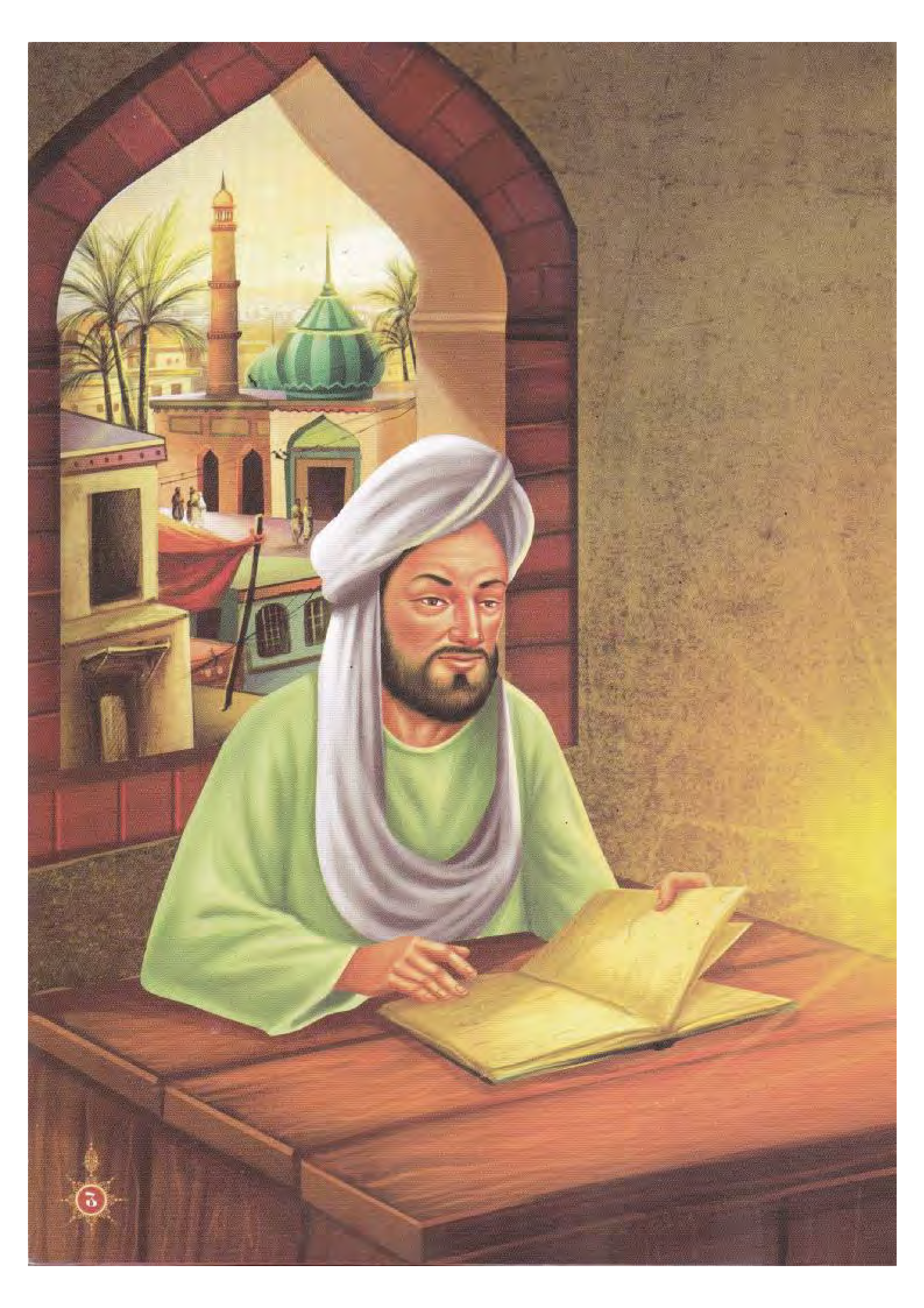
وُلِدَ أَبُو بَكْر مُـحَمَّد بَن يَـحْيَ بَن زَكَرِيَّا الرَّازِي سَنَةَ 250هـ الْمُوَافِق لـ 864 م، فِي مَدِينَة الرّي قُرْبَ طَهْرَان عَاصِمَةِ إِيرَان.

وَهُوَ عَالِمٌ وَطَبِيبٌ مُسْلِم، يُعْتَبَرُ مِنْ أَعْظَمِ أَطِّبَاءِ الانْسَانِيَّة بِلْ هُوَ مُعْجِزَةٌ طِبِّيَّة كَمَا وَصَفَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَرِّخِين.

تَعْلِيمُهُ

دَرَس الرَّازِي الرِّيَاضِيَات وَالطِّب وَالْفَلْسَفَة وَالْفَلَك وَالْكِيمْيَاء وَالْمَنْطِق وَالْأَدَب.

جَابَ الْبِلَاد وَاشْتَهَرَ فِيهَا كَمَا عَمَلَ رَئِيسًا لِلْمُسْتَشْفَى بِهَا، وَكَتَبَ فِي جَمِيعِ فُرُوعِ الطِّبِ، كَمَا لَهُ رَسَائِلَ كَثِيرَة فِي مُـخْتَلَفِ الْأَمْرَاضِ، وَتَرْجَمَ بَعْضَ مُؤَلَّفَاتِهِ إِلَى اللَّاتِينِيَّة كَيْ يَعُمَ الانْتِفَاعُ بِهَا، وَهُوَ مَا حَدَثَ فِعْلًا، إِذْ ظَلَّت الْمَرْجَعَ الرَّئِيسِي إِلَى الْقَرْنِ السَّابِع عَشَر.



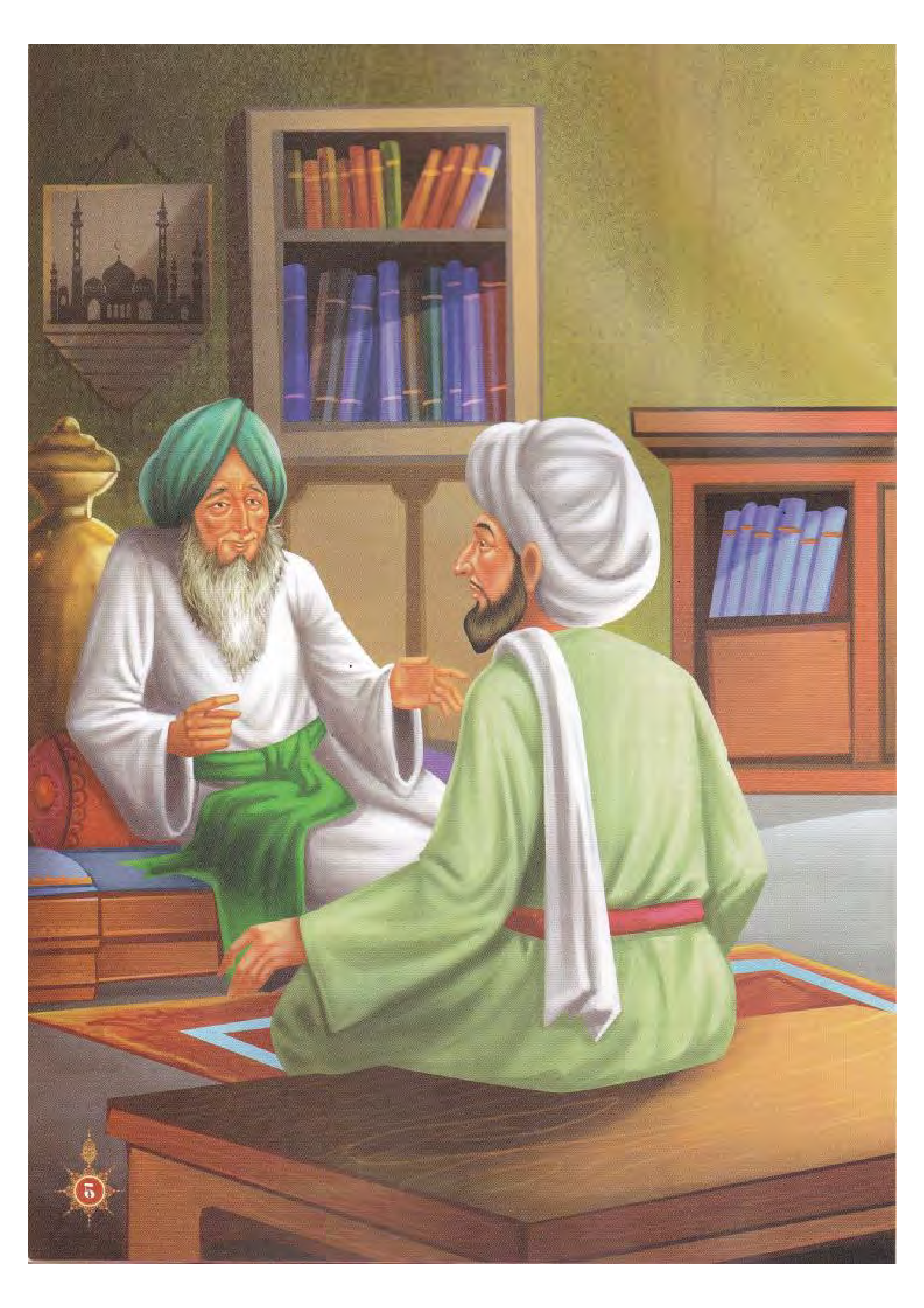
نَشْأَتُهُ

رَغبَ الرَّازِي فِي تَعَلُّمِ فُنُونِ الطِّبِ، فَارْتَأَى أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الْمُدُنِ الْكُبْرَى حَيْثُ يَكْثُرُ الْمَرْضَى، وَالْأَطِبَاء الْمَهَرَة، فَانْتَقَلَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ بِبَغْدَاد لِيَدْرُسَ الطِّبَ هُنَاكَ.

عَادَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ بَعْدَمَا أَتَمَ دِرَاسَاتِهِ الطِّبِيَّة بِبَغْدَاد، بِدَعْوَةٍ مِنْ سُلْطَانِهَا مَنْصُور بَنْ إِسْحَاق، كَيْ تُسْنَدَ إِلَيْهِ رِئَاسَة مُسْتَشْفَى الرّي.

وَاعْتِرَافًا مِنْهُ لِلْجَمِيل، أَلَّفَ الرَّازِي كِتَابَيْنَ لِهَذَا السُّلْطَان، أُولَهُمَا بِعُنْوَان «الْمَنْصُورِي فِي الطِّب»، وَالثَّانِي بِعُنْوَان «الطِّبُ الرُّوحَانِيّ» وَكِلَاهُمَا مُتَمِّمُ لِلآخَر، فَالْأَوَّل يَتَعَرَّض لِلْأَمْرَاض الْـجَسَدِيَّة، بَيْنَمَا يُشَخِّصُ الثَّانِي الْأَمْرَاض النَّفْسِيَّة.

ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَاد ثَانِيَةً كَيْ يَتَوَلَّى رِئَاسَةَ الْـمعْتَضِدِي الْـجَدِيد، وَهُوَ مُسْتَشْفَى أَسَّسَهُ الْـخَلِيفَة المُعْتَضَد بِاللهِ وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ طَبِيبًا.

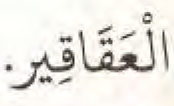


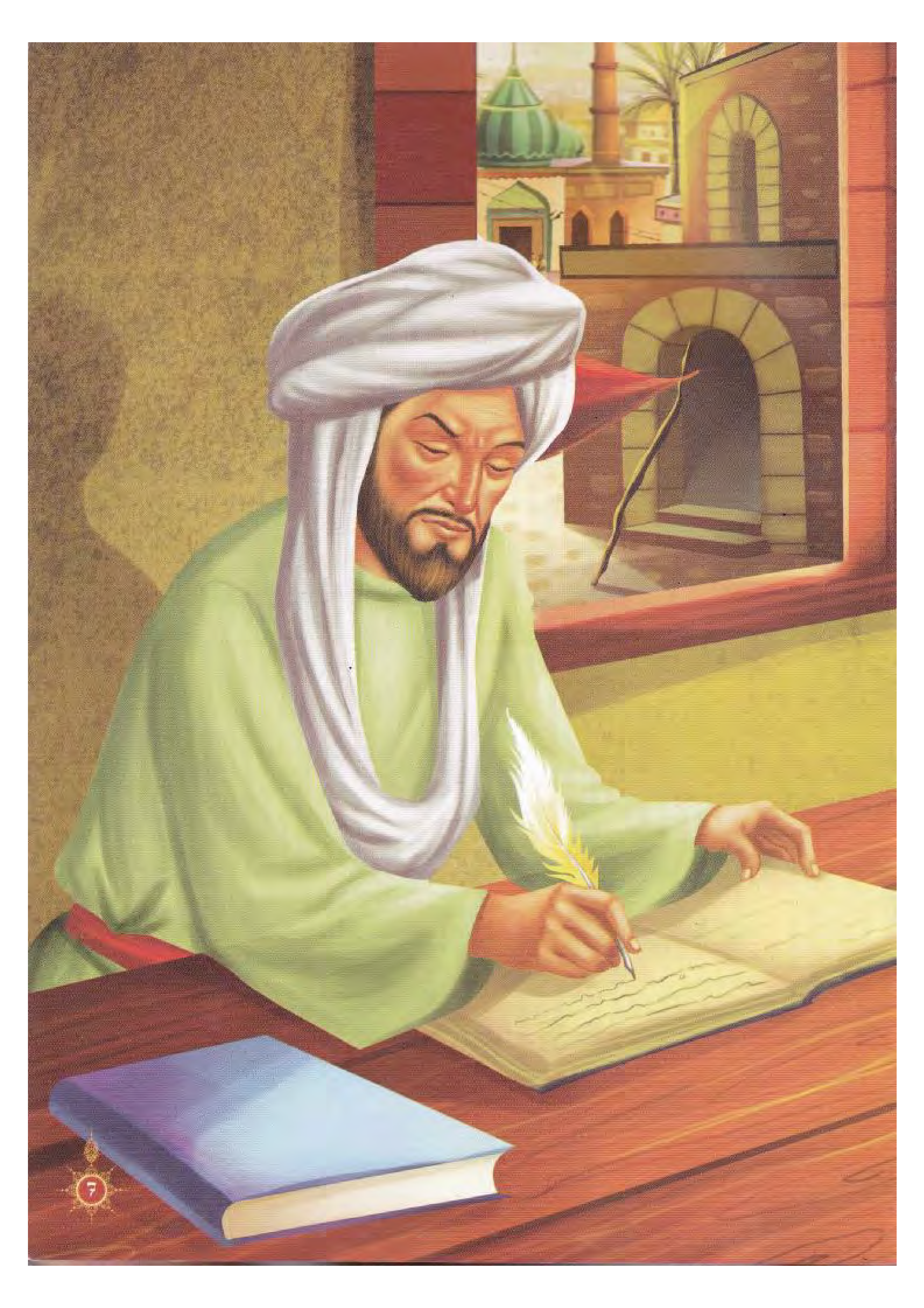
مُؤَلَفَاتُهُ

يُعْتَبَرُ الرَّازِي عَلَّامَة فِي مَـجَالِ الطِّبِ، فَقَدْ اقْتَحَمَ جَمِيعَ مَيَادِينِهِ، فَتَرَكَ كُنوزًا مِنَ الْكُتُبِ، ظَلَّت مَرْجَعًا رَئِيسِيًّا لِأُورُبَا حَتَى الْقَرْن السَّابِع عَشَر، نَذْكُرُ مِنْهَا:

- كِتَاب «الْـحَاوِي فِي الطِّب»، وَيَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَارِف الطِّبِيَّة مُنْذُ عَهْدِ الْإِغْرِيق حَتَى عَامِ 925م، وَظَلَّ هَذَا الْكِتَاب الْمَرْجَع الرَّئِيسِي لِلطِّبِ فِي أُورُبَا لِمُدَّةِ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ.
- كِتَابُ « تَارِيخ الطِّبِ».
- كِتَابُ « الْمَنْصُور فِي الطِّب».
- كِتَابُ « الْأَدْرِيَة الْمُفْرَدَة» وَيَتَضَمَّن وَصْفًا دَقِيقًا لِتَشْرِيحِ أَعْضَاءِ الْـجِسْمِ.
- كِتَاب «الشُّكُوك عَلَى جَالِينُوس».
- كِتَاب «فِي الْفصدِ وَالْـحِجَامَة».
- كِتَاب «الطِّب الرُّوحَانِي».
- كِتَاب «الْـجدْرِي وَالْـحَصْبَة».

كَمَا لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي الصَّيْدَلَة كَانَت أَسَاسَ تَطَوُّرِ عِلْمِ الْعَقَاقِير.





وَلَهُ كُتُبٌ دِينِيَّة عَن الْإِيمَان بِاللهِ وَالتَّوْحِيد مِثْلَ:

- «إِنَّ لِلْعَبْدِ خَالِقًا».
- «أَسْرَارُ التَّنْزِيلِ فِي التَّوْحِيدِ».

أَمَّا فِي الْفَلْسَفَة، فَلَهُ كِتَاب «مَدْخَلٌ إِلَى الْمَنْطِقِ»، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ فِي شَتَّى الْمَجَالَات.

الرَّازِي وَالْفَلْسَفَة

كَانَ الْعُلَمَاء فِي عَصْرِ الرَّازِي فَلَاسِفَةً، فَقَدْ كَانَت الْفَلْسَفَةُ مِيزَانًا تُوزَنُ بِهِ الْأُمُورُ وَالنَّظَرِيَّات الْعِلْمِيَّة الْوَارِدَة فِي الْمَخْطُوطَات الْقَدِيمَة، وَكَانَ الرَّازِي مُوَافِقًا لِفَلْسَفَةِ سُقْرَاط وَمُدَافِعًا عَنْهُ، كَمَا كَانَ يُؤْمِنُ بِاسْتِمْرَار التَّقَدُّم فِي الْبُحُوثِ، انْطِلَاقًا مِنْ دِرَاسَةِ كُتُبِ الْأَوَّلِين وَكُلِّ مَنْ أَلَّفَ فِي هَذَا الْمَجَال.

زُهْد الرَّازِي

بِالرَّغْمِ مِنْ مَكَانَتِهِ الْمَرْمُوقَة الَّتِي حُظِيَ بِهَا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ، وَالْمَهَامِ الرَّفِيعَة الَّتِي أُسْنِدَت إِلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُتَوَاضِعًا فِي حَيَاتِهِ، فَلَمْ يَسْعَ لِجَمْعِ الْمَالِ، وَلَا لِلشُّهْرَة، بَلْ ظَلَّ وَفِيًّا



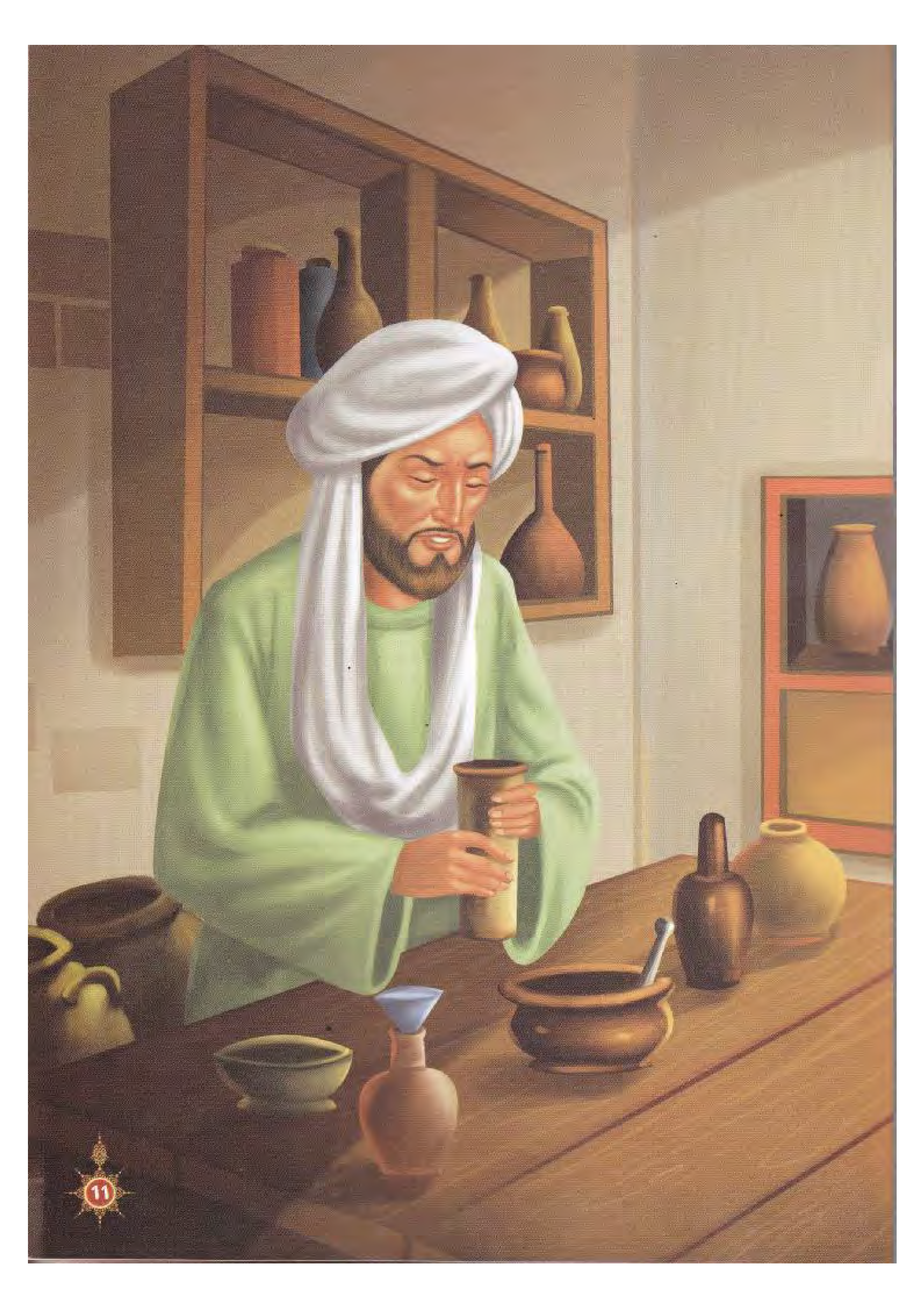
لِمَبْدَئِهِ الْمُتَمَثِّل فِي مُدَاوَاةِ الْمَرْضَى وَالسَّعْيِ لِتَخْفِيفِ آلَامِهِم، بِالْإِضَافَةِ إِلَى بَذْلِهِ لِـجُهُودٍ مُتَوَاصِلَةٍ فِي الْبَحْثِ عَنْ الْعِلَلِ وَعِلَاجَاتِهَا، وَالْـحِرْصِ عَلَى نَشْرِ هَذَا الْعِلْم فِي جَمِيعِ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ عَنْ طَرِيقِ التَّرْجَمَة.

وَكَانَ يَمْدَحُ الْعَقْلَ وَيُرْجِعُ الْـحُكْمَ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُفَضِّلْهُ فِي امُورِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالأُمُورِ الْغَيْبِيَّة، إِذْ مَرَدُّهَا جَمِيعًا إِلَى الْوَحْيِ، مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّة.

إِنْـجَازَاتِه

أَسْفَرَت أَبْـحَاثُ الرَّازِي وَدِرَاسَاتِهِ وَبُـحُوثِهِ عَنْ مُنْجَزَاتٍ عَظِيمَةٍ، فَهُوَ:

- أَوَّل مَنْ اِبْتَكَرَ خُيُوطَ الْـجِرَاحَة.
- أَوَّلُ مَنْ وَضَّحَ فِي كِتَابِهِ آلِيَةَ الْإِبْصَارِ فِي الْعَيْنِ.
- اكْتَشَفَ بَعْضَ الْعَمَلِيَات الْكِيمْيَائِيَّة ذَات الْعَلَاقَة بِالْفَصْلِ وَالتَّنْقِيَّة، كَالتَّرْشِيحِ، وَالتَّقْطِيرِ.
- اخْتَرَعَ الْفَتِيلَةَ الْمُسْتَخْدَمَةَ عِنْدَ إِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّات الْـجِرَاحِيَّة.



- اخْتَرَعَ أَدَاةً لِقِيَاسِ الْوَزْنِ النَّوْعِيِّ لِلسَّوَائِلِ.
- اسْتَخْدَمَ السُّكَّرِيَات الْمُتَخَمِرَّة لِتَحْضِيرِ الْكُحُولِ.
- اِهْتَمَّ بِتَشْرِيحِ جِسْمِ الإِنْسانِ.
- أَسَّسَ عِلْمَ الإِسْعَافَات الأَوَّلِيَّة الَّتِي تُقَدَّمُ عِنْدَ الْحَوَادِث.
- يُعْتَبَرُ أَوَّل مَنْ قَامَ بِإِدْخَالِ الْمُلَيِّنَات فِي عِلْمِ الصَّيْدَلَة.
- أَوَّل مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ النَّزِيف الشِّرْيَانِي، وَالنَّزِيف الْوَرِيدِي.
- اسْتَخْدَمَ الرَّبْطَ حَتَّى يُوَقِّفَ النَّزِيفَ الشِّرْيَانِيَّ، وَالضَّغْطَ بِالأَصَابِعِ حَتَى يُوَقِفَ النَّزِيفَ الْوَرِيدِيّ، وَهُوَ مَا يَزَالُ اسْتِخْدَامُهُ قَائِماً إِلَى الآن.
- يُعْتَبَرُ أَوَّل مَنْ ذَكَرَ حَامِضَ الْكِبْرِيتِيك الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ الزَّيْتِ الأَخْضَر أَوْ زَيْتِ الزَّاج.
- قَسَّمَ الْمَعَادِنَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ نَوْعٍ عَلَى حَسْبِ خَصَائِصِهَا.
- حَضَّرَ عَدَداً مِنَ الْحَوَامِضِ الَّتِي مَا تَزَالُ طُرُقُ تَحْضِيرِهَا مُتَّبَعَة حَتَى وَقْتِنَا الْحَالِي.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَجْرَى التَّجَارُبَ الطِّبِيَّة وَالصَّيْدَلِيَّة عَلَى الْحَيَوَانَات، فَتَوَصَّلَ إِلَى نَتَائِج مُذْهِلَة، حَقَّقَت سَبْقًا عِلْمِيًّا فِي كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ.



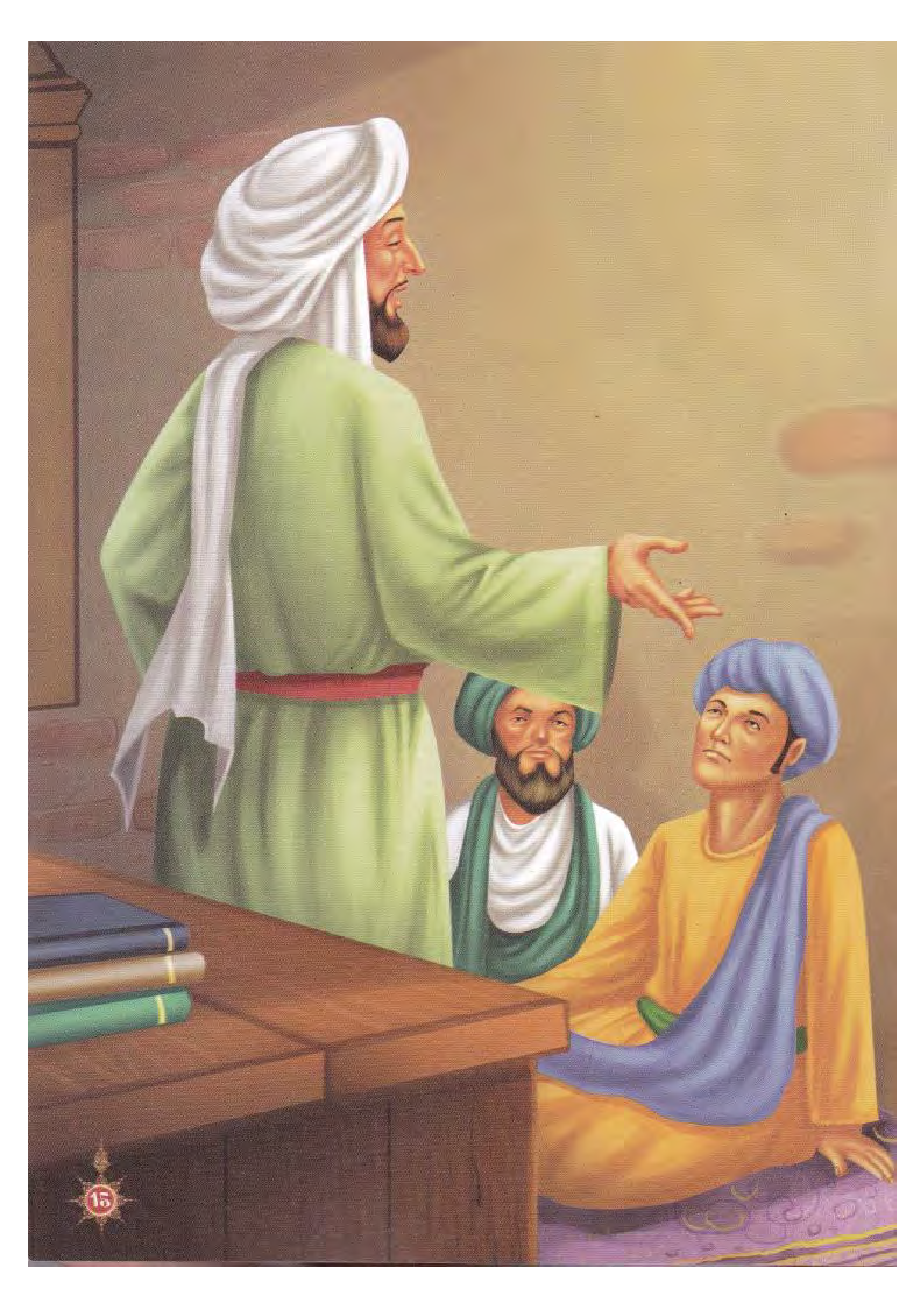
اسْهَامَاتِهِ

نُضِيفُ إِلَى مَا سَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ مِنْ إِنْـجَازَاتٍ قَامَ بِهَا الرَّازِي، هَذِهِ الْإِسْهَامَات الَّتِي تُعْتَبَرُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ فِي بَـحْرِ مَسِيرَتِهِ الْغَنِيَّة، فَقَدْ قَامَ بِـ:

- تَعْيِينِ كَثَافَةِ السَّوَائِلِ النَّوْعِيَّة.
- تَقْسِيمِ الْمَوَادِ الْمَعْرُوفَةِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ هِيَ الْمَوَادُ الْمَعْدَنِيَّة، الْمَوَادُ النَّبَاتِيَّة، الْمَوَادُ الْـحَيَوَانِيَّة وَالْمَوَادُ الْمُشْتَقَّة.
- تَقْسِيمُ الْمَعَادِن بِـحَسَبِ طَبَائِعِهَا وَصِفَاتِهَا.
- تَـحْضِيرُ بَعْضِ الْـحَوَامِضِ فِي مَـخْبَرِهِ، وَمَا زَالَت طَرِيقَتُهُ فِي التَّحْضِيرِ، تُسْتَخْدَمُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
- اسْتِخْلَاصُ الْكُحُولِ بِتَقْطِيرِ مَوَادٍ نَشوِيَّة وَسُكَّرِيَّة مُـخْتَمِرَة، وَاسْتِعْمَالِهِ فِي صِنَاعَةِ مُـخْتَلَفِ الْأَدْوِيَة.

مَنْهَجُهُ فِي التَّدْرِيسِ

كَانَ الرَّازِي يَـحْرِصُ عَلَى تَعْلِيمِ فُنُونِ الطِّبِ لِتَلَامِيذِهِ وَيُرَكِّزُ عَلَى نَقْلِ الْـخِبْرَة، فَكَانَ يَتَّبِعُ لِذَلِكَ مَنهَجَيْنِ: الْمَنْهَجُ الْعِلْمِيُّ النَّظَرِيُّ، وَالْمَنْهَجُ التَّجْرِيبِيُّ الْكِلِينِيكِيُّ، وَكَانَ يُدَرِّسُ طُلَّابَهُ فِي



الْمَدْرَسَةِ الطِّبِيَّة الْعَظِيمَة بِالْمُسْتَشْفَى الْعضدِيّ بِبَغْدَاد، وَبَقِيَ مَنْهَجُهُ فِي التَّدْرِيسِ مُتَّبَعًا فِي الْـجَامِعَاتِ إِلَى الْوَقْتِ الْـحَالِي.

أَلْقَابُهُ

نَظَرًا لِنُبُوغِهِ فِي شَتَّى الْعُلُومِ وَخَاصَةً الطِّب، فَقَدْ حُظِيَ أَبُو بَكْر الرَّازِي بِعَدَدٍ مِنَ الْأَلْقَابِ مِنْهَا:

- طَبِيبُ الْعَرَبِ الْأَوَّل.
- أَعْظَمُ الْأَطِبَاء الَّذِينَ أَنْـجَبَتْهُم الْأُمَّة الْإِسْلَامِيَّة.
- أَعْظَمُ الْأَطِبَاءِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّة.
- جَالِينُوس الْعَرَب.

وَفَاتُهُ

أَمْضَى أَبُو بَكْر الرَّازِي الشَّطْرَ الْأَخِيرَ مِنْ حَيَاتِهِ فِي مَدِينَةِ الرّي بِإِيرَان، ثُمَّ أَصَابَهُ الْمَاءُ الْأَزْرَقُ فِي عَيْنَيْهِ، فَفَقَدَ بَصَرَهُ وَتُوُفِيَ سَنَةَ 313هـ الْمُوَافِق لـ 923م.

مَضَى الرَّازِي، لَكِنَّه بَقِيَ حَاضِرًا بِإِنْسَانِيَتِهِ الْعَظِيمَة، وَحِرْصِهِ عَلَى عِلَاجِ الْمَرْضَى وَالتَّخْفِيفِ مِنْ آلَامِهِم، فَاسْتَحَقَ أَنْ يَكُونَ مِصْبَاحًا وَهَاجًا تُضَاءُ بِهِ الْـحَيَاةُ.

1

مِنَ الرَّازِي إِلَى الكِنْدِي إِلَى ابْنُ سِينَا وَابْنُ خَلْدُون... وَإِلَى غَيْرِهِم كَثِيرُونَ. أَسَّسُوا فِي العِلْمِ قَوَاعِد بَقِيَت شَامِخَةً مَدَى الزَّمَان. وَاسْتَوْعَبُوا عُلُومَ مَنْ سَبَقَهُم وَطَوَّرُوهَا. وَظَلَّ مَا كَتَبُوهُ وَعَلَّمُوهُ مَرْجَعًا لِلْبَشَرِيَّة جَمْعَاء.

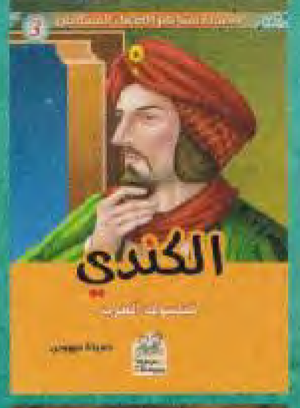
فَمِنِ اكْتِشَافِ الدَّوْرَة الدَّمَوِيَّة إِلَى عِلْمِ البَصَرِيَّات وَأَلَاعِيبِ الضَّوْءِ مُرُورًا بِالكِيمْيَاءِ وَأَسْرَارِهَا ثُمَّ الرِّيَاضِيَاتِ وَعِلْمِ الجَبْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الخَوَارِزْمِي، إِلَى جُغْرَافِيَا الأَرْضِ وَأَحْوَالِ الفَلَكِ... وَالقَائِمَةُ تَطُولُ...

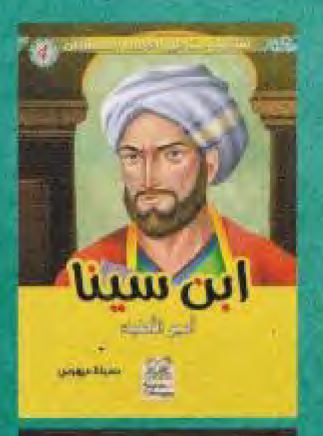
بِفَضْلِ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ وَغَيْرِهِم يُمْكِنُ لِأُمَّتِنَا الإِسْلَامِيَّة أَنْ تَفْتَخِرَ وَتُبَاهِي بِعَصْرِهَا الذَّهَبِيِّ بَيْنَ الأُمَم.

في نفس السلسلة



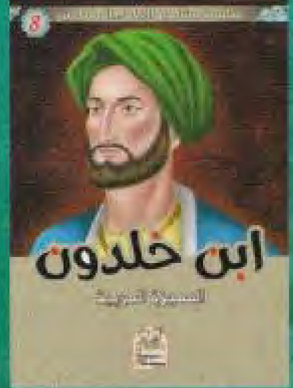
الخوارزمي











منشورات دار بني مزغنة للأطفال
العنوان: حي باحة الليدو - المحمدية - الجزائر
الهاتف: 0561 008 434 - الناسوخ: 021 899 345
الموقع الإلكتروني: www.mezghana.net
البريد الإلكتروني: www.mezghana.net
دار بني مزغنة للأطفال
DAR BENI MEZGHANA Jeunesse

